"أنا هو الألف والياء"
رؤيا (١: ٨)

الألف والياء

تصدر عن أبرشية المكسيك وفنزويلا وأمريكا الوسطى وجزر الكاريبي

العام: 10 العدد: 20 19/05/2024 اللحن: 2 الإيوثينا: 4

أحد حاملات الطيب

تذكار النسوة حاملات الطيب القديسات، ويوسف الرامي ونيقوديموس، وتذكار الشّهيد باتريكوس أسقُف برصة ورفقته

الطروباريات

طروبارية القيامة – باللَّحنِ الثاني

عندما انحدرت إلى الموت، أيها الحياة الذي لا يموت، حينئذ أمت الجحيم ببرق لاهوتك، وعندما أقمت الأموات من تحت الثرى، صرخ نحوك جميع القوات السماويين: أيها المسيح الإله المعطي الحياة المجد لك.

طروبارية العيد – باللحن الثاني

إن يوسف المتقي أحدر جسدك الطاهر من العود، ولفّه بالسباني النقية وحنّطه بالطيب، وجهزه ووضعه في قبر جديد، لكنك قمت لثلاثة أيام يا رب، مانحاً العالم الرحمة العظمى.

طروبارية أخرى – باللحن الثاني

إن الملاك قد حضر عند القبر، قائلاً للنسوة حاملات الطيب، أما الحنوط فهو لائق بالأموات، وأما المسيح فقد ظهر غريباً من الفساد، لكن اصرخن هاتفات: قد قام الرب مانحاً العالم الرحمة العظمى.

قنداق الفصح – باللَّحنِ الثامن

وَلِئِنْ كُنتَ نزلتَ إلى قبرٍ يا منْ لا يموت إلاّ أنكَ دَرَستَ قوّةَ الجحيم وقمتَ غالباً أيُّها المسيحُ الإله وللنسوَةِ الحاملاتِ الطيبِ قلتَ افرحنَ ولرسلِكَ وهبتَ السلام يا مانحَ الواقعينَ القيام.

قراءة الرسالة (أع 6: 1-7)

في تلك الأيّام لما تكاثر التلاميذ حدث تذمّر من اليونانيّين على العبرانيّين بأنّ أراملهم كنّ يُهمَلن في الخدمة اليوميّة، فدعا الاثنا عشر جمهور التلاميذ وقالوا: لا يحسُن أن نترك نحن كلمة الله ونخدم الموائد، فانتخبوا أيّها الإخوة منكم سبعة رجال مشهود لهم بالفضل ممتلئين من الروح القدس والحكمة، فنُقيمهم على هذه الحاجة ونواظب نحن على الصلاة وخدمة الكلمة. فحَسُنَ الكلامُ لدى جميع الجمهور، فاختاروا إستفانُس رجلاً ممتلئًا من الإيمان والروح القدس وفيليبّس وبروخورُس ونيكانور

Arzobispado, Pirules 110, Jardines del Pedregal 01900, D.F., México Tels.: +52(55)5652-7772
E-mail: ortodoxia@prodigy.net.mx Web: www.iglesiaortodoxa.org.mx Fax: +52(55)5652-5433.

وتيمُن وبَرمِناس ونيقولاوس دخيلاً أنطاكيّا. وأقاموهم أمام الرسل فصلّوا ووضعوا عليهم الأيدي. وكانت كلمة الله تنمو وعدد التلاميذ يتكاثر في أورشليم جدًّا. وكان جمع كثير من الكهنة يُطيعون الإيمان.

القراءة الإنجيلية

(مرقس ١٥: ٤٣-٤٧، ١٦: ١-٨)

في ذلك الزمان جاء يوسف الذي من الرامة، مشيرٌ تقيّ، وكان هو أيضًا منتظرًا ملكوت الله. فاجترأ ودخل على بيلاطس وطلب جسد يسوع. فاستغرب بيلاطس أنّه قد مات هكذا سريعًا، واستدعى قائد المئة وسأله: هل له زمان قد مات؟ ولما عرف من القائد، وهب الجسد ليوسف، فاشترى كتّانًا وأنزله ولفّه في الكتان ووضعه في قبر كان منحوتًا في صخرة ودحرج حجرًا على باب القبر. وكانت مريمُ المجدليّة ومريمُ أُمّ يوسي تنظران أين وُضع. ولما انقضى السبتُ اشترت مريم المجدليّة ومريم أُمّ يعقوب وسالومة حنوطًا ليأتينّ ويدهنّه. وبكّرن جدًّا في أوّل الأسبوع وأتين القبر وقد طلعت الشمس، وكنَّ يقُلن في ما بينهن: من يدحرج لنا الحجر عن باب القبر؟ فتطلّعن فرأين الحجر قد دُحرج لأنّه كان عظيمًا جدًّا. فلمّا دخلن القبر رأين شابًّا جالسًا عن اليمين لابسًا حُلّة بيضاء فاندهلن. فقال لهنّ: لا تندهلن. أتطلبن يسوع الناصريّ المصلوب؟ قد قام، ليس هو ههنا. هوذا الموضع الذي وضعوه فيه. فاذهبن وقلن لتلاميذه ولبطرس إنّه يسبقكم الى الجليل، هناك ترونه كما قال لكم. فخرجن سريعًا وفرَرن من القبر وقد أخذتهنّ الرعدة والدهش، ولم يقُلن لأحد شيئًا لأنّهنّ كنّ خائفات.

رسالة الرَّاعي

"الجرأة، معيار المحبة"

ليس من أحد إلّا ويحب، ولكن القلة منا هي من تتجرأ على محبة القريب أكثر من ذاتها. هكذا كان شكل محبة حاملات الطيب للمسيح، حتى بشوق بكروا عند فجر أول الأسبوع "، حالما "انقضى السبت"، وشقوا طريقهم بهدي أولى أشعة الشمس نحو القبر ليطيبوا جسد الرب الذي خدموه وأحبوه. من دون أي خوفٍ من الذين حاكموه ووضعوا على قبره "حجراً عظيماً" وحراساً ليحرسوه.

من يظهر جرأةً مثل التي لحاملات الطيب، والتي ليوسف الرامي الذي "تجرأ ودخل على بيلاطس وطلب منه جسد يسوع"؟ من إذا أحب تجرأ على أن يواجه عظماء هذا الدهر ويحتضن ويخدم المهمشين؟ على الأرجح، نجد محبةً ظاهرية ومتلقية تهجر عند الصليب بعيداً عن الحب الصادق والجريء الذي يفتقد الحبيب بالأحرى في لحظات الضعف كالموت والقبر. من دون هكذا حب لا يمكن تغيير أي واقع مؤلم في هذا الزمن. كيف كانت المسيحية "اقتحمت" العالم الروماني آنذاك بوثنيته وبطشه، لولا جرأة حاملات الطيب؟ إن سفر أعمال الرسل يخبرنا عن الجموع التي كانت تقْبَل "الطريق" لا بفعل السيف ولا القوة، بل أمام جرأةِ صيادين ألقوا الشباك على كلمة الرب و هجروا ذواتهم بين يديه فغيروا وجه البشرية.

في عصرنا اليوم، هناك مفاهيم فاسدة تتواقح لتظهر ذاتها ذات مصداقية حتى دينية لدرجة أنها تكرِّس الممارسات التي لا يقبل بها أي ضميرٍ حي على أنها طبيعيةً: حياة عائلية مهشمة، إجهاض، رجعية أخلاقية وكل هذا باسم الحرية. من لديه الحب ليتجرأ و"يدحرج الحجر" لنقفز نحو الحياة متجاهلين هذه الختوم الفاسدة.

مجتمعاتنا، حتى المسيحية منها، تُقبل نحو الإيمان السطحي: مظاهر تقليدية واجتماعية حول احتفالات دينية تختزل الدين فيها. بالنسبة إليها أي تجاوز لهذه "الحدود" هو تطرف وإضاعة للوقت وجهل. فمن لديه الحب ليتجرأ ويواجه، في داخله وفي محيطه، هكذا سيطرة لما هو سطحي واجتماعي فارغ من مضمونه؟ من لديه الحب ليتجرأ ويغلب "إرهابية" الحياةِ الخفيفة، ليطلب كالرامي "جسد يسوع"، جسداً يبدو مائتاً لكنه بالحقيقة نبع الحياة؟

الجرأة تفضح صدق المحبة والإيمان: جرأة المبادرة، جرأة التضحية، جرأة الصبر، جرأة الغفران. هناك عاطفةٌ تطلب مصلحتها وأخرى تبادر في مغامرة التضحية. الأولى تكتفي بالمتوفر الذي يرضيها، أما الثانية فلا تتراجع أمام صعوبات فتجعل المستحيل واقعاً وتستطيع كل شيء "بالمسيح الذي يقويني" (فيل 4: 13).

عاطفةٌ فاترة ومتلقية ما كانت لتبحث عن الحياة في القبر، وما كانت لتتعلّمَ خبر القيامة . أما المحبة الجريئة كالتي لحاملات الطيب فهي تستحق خبر القيامة فتذوق فرح يوم الرب الذي لا يعروه مساء.

+ المتروبوليت إغناطيوس

من تعليمنا المسيحي

"خدمة الفقراء"

المرشد: هل قرأت النص من أعمال الرسل (الفصل ٦) الذي يُقرأ اليوم في القداس؟ وماذا استنتجت؟

التلميذ: نعم قرأته، واستنتجت أن عدد المؤمنين بدأ يتكاثر بسبب تبشير الرسل، وفرحت. لكني لم أفهم لماذا يتكلم عن اليونانيين والعبرانيين. ألسنا في زمن الكنيسة الأولى وقد تكاثر عدد المسيحيين؟

المرشد: أنت على حق. يُخبرنا كتاب أعمال الرسل عن الكنيسة الأولى وكيف بشّر الرسل وتكاثر المؤمنون بيسوع المسيح. الا ان الرسل كانوا يبشّرون في أورشليم حيث السكان كلهم من اليهود. الذين يُسمَّون يونانيين هم اليهود الذين عاشوا خارج فلسطين وتعلموا اللغة اليونانية وكانت لهم في أورشليم مجامعهم الخاصة حيث يُقرأ الكتاب المقدس باليونانية. اما العبرانيون فهم السكان الدائمون في أورشليم، وكانوا يتكلمون الآرامية ويقرأون الكتاب المقدس بالعبرية.

التلميذ: سؤال آخر. لماذا أهمل اليهود اليونانيين؟ هل كان الرسل يفرقون بين المجموعتين؟

المرشد: لا أبدا. ما يَظهر إهمالا سببُه كثرة عدد المؤمنين، ما أدّى بالرسل الإثني عشر إلى أن لا يتمكنوا من التبشير والتعليم وخدمة المحتاجين في نفس الوقت. تُسمّى هذه الخدمة «خدمة الموائد»

لأن الكنيسة كانت تُقدّم الطعام للأرامل وكل المحتاجين يوميا. لذلك وجدوا حلاّ وهو أن يُعيّنوا مسؤولين عن خدمة الموائد، واختاروا سبعة رجال سمّوهم شمامسة خصّصوهم لهذه الخدمة.

التلميذ: نحن أيضا في كنيستنا عندنا خدمة اجتماعية، أي اننا نجمع المواد الغذائية ونحملها إلى الكنيسة ثم توزع على العائلات التي تحتاجها.

المرشد: هذا تقليد الكنيسة، وعلينا في ايامنا هذه ان ان نتحسس الحاجات لدى كل الإخوة وان نتجاوب معها على الصعيد الشخصي وعلى صعيد الجماعة.

تأمل في أحد حاملات الطيب

من كتاب "سنة الرب المقبولة" للأب ليف (جيلله):

أتت النسوة باكرًا جدا إلى القبر. كم تكون أيّامنا كلها مباركة لو توجهت أفكارنا "صباحا باكرا" كل يوم نحو يسوع المنتصر على الموت. كانت الشمس تُشرق عندما ذهبت النساء إلى القبر. يسوع هو الشمس الحقيقية الذي ينير كل أيامنا. عندما يبدأ يومنا مع يسوع يتغيّر النهار كله.

"من يدحرج لنا الحجر عن باب القبر؟" ويقول الإنجيل أن الحجر كان كبيرا جدا. كثيرون منا يطرحون السؤال ذاته الذي طرحته النساء لأن يسوع يبدو مدفونا في نفوسهم كما في قبر كأنه ساكن، مشلول الحركة، وربما ميت. يغطّيه حجر ثقيل، حجر الخطيئة والجهل واللامبالاة، حجر العادات السيئة المتراكمة منذ سنين. قد نريد أن ندحرج هذا الحجر لنصل الرب الحيّ، ولكن لا قوة لنا. "من يدحرج لنا الحجر؟."

لا يبدو ان مشروع النساء سينجح، ومع ذلك انطلقن. سرن نحو القبر من دون ان يعرفن كيفية الدخول اليه. ونحن مثلهنّ، لتكن لنا الثقة مع أننا لا نعرف كيف ستُزال العقبات التي تمنعنا من الوصول إلى المخلّص. لنتحرك وننهض ونمشِ في الطريق... وليكن الإيمان والرجاء مرشدينا اليه.

لم تذهب النساء إلى القبر وأيديهن خالية. "اشترين الطيوب ليدهنّ جسده". فلنحمل نحن أيضا شيئا معنا عندما نذهب إلى القبر. وان كنّا مدنّسين بأعظم الخطايا، لنحمل معنا بدء إرادة طيّبة، قلة محبتنا، عملا صالحا عملناه للآخرين، صلاتنا الضعيفة. من المؤكد أن تقدماتنا الفقيرة لن تدحرج لنا الحجر، لأن وصولنا إلى يسوع القائم من بين الأموات وإلى قوة قيامته هبة رائعة مجانية تأتينا من الرحمة الإلهية. ولكن إن ذهبنا الى القبر وأيدينا غير فارغة تمامًا، فسيدل ذلك على أن قلوبنا ليست فارغة بالكلية. أين "الطيوب" التي نريد أن "ندهن" بها يسوع؟